

زاد المسير في علم التفسير

والإفهام كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز لأن افتنان المتكلم والخطيب في
الفنون أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد يقول القائل منهم وا لا أفعله ثم وا لا
أفعله إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعلها كما يقول وا أفعله بإضمار لا إذا أراد
الاختصار ويقول القائل المستعجل اعجل اعجل وللرامي ارم ارم قال الشاعر ... كم نعمة كانت
له وكم وكم

وقال الآخر ... هلا سألت جموع كن ... دة يوم ولوا أين أيننا

وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها واستوحشوا من إعادتها ثانية لأنها كلمة واحدة
فغيروا منها حرفا ثم أتبعوها الأولى كقولهم عطشان عطشان ونطشان وشيطان ليطان وحسن بسن قال ابن
دريد ومن الإتياع جائع نائع ومليح قريح وقبيح شقيح وشحيح نحيج وخبيث نبيث وكثير بثير
وسيف ليغ وسائغ لائغ وحقير نقير وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفریت وثقة نقة وكن إن
وواحد فاحد وحائر بائر وسمح لمح قال ابن قتيبة فلما عدد ا تعالى في هذه السورة نعماءه